

أيها الإخوة الكرام،

إنَّ الأُسرة هي العامل الأهم في أي مجتمع وأي حضارة، وإن عيشَ الإنسان في سعادة وأمن مرهون بمحافظته على حرمته بيته وأسرته. لذا كانت الأُسرة ظاهرة فطرية في حياة الإنسان. ولا بد للإنسان أن يكون على وعيٍ من مسؤوليته في حفظه على أوصى الواقع والحب وعلى القيم الأسرية التي نصفي عليها قداسة كبيرة. وإن، ينبغي رعاية حرمته الأُسرة التي تضيف أعظم القيم إلى الفرد والمجتمع. ولتكن للأسف الشديد، شاهد جمِيعاً ما تتعرض له هذه الحرمـة من إنهاك على مَوْاقِعِ التَّوَاصُلِ الاجتمـاعـيـ.

أيها الإخوة الأفاضل،

إن المُحافظة على حرمـة البيوت والأُسرة من موجبات عقيدتنا. فإن الإسلام الذي هدانا إلى طريقة الحياة المثلـى، قد بين لنا المبادئ والقواعد التي تكمل ذلك. ولا شك أن أعز ما تجـبـ المـحافظـةـ عـلـيـهـ في إطار حرمـةـ الأـسـرـةـ هيـ بـيوـتـنـاـ التيـ نـسـكـنـهـاـ وـنـعـيـشـ فـيـهاـ. ومـثـلـ بـيوـتـنـاـ كـمـثـلـ بـيـتـ اللـهـ عـزـ وجـلـ الـذـيـ قالـ تعالىـ فـيـهـ: **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**^١ ولـتـقـ بـيوـتـنـاـ مـاـمـنـ لـنـاـ وـتـبـقـيـ فـيـ سـكـيـنـةـ وـطـمـانـيـةـ، يـتـحـمـلـ جـمـيـعـ أـفـرـادـ الأـسـرـةـ مـسـؤـلـيـةـ الـمـحـافـظـةـ عـلـيـهـاـ مـنـ كـلـ مـاـ يـمـسـهـاـ بـسـوـءـ وـإـهـانـةـ.

إخوتي الأعزاء،

نلاحظ جمـيعـاـ أنـ أـكـثـرـ الـظـواـهـرـ الـتـيـ يـتـمـ السـعـيـ لـتـخـرـيـهـاـ وـالـتـهـويـنـ مـنـ شـانـهـاـ الـيـوـمـ عـبـرـ بـعـضـ وـسـائـلـ الـإـعـلامـ وـمـوـاقـعـ التـوـاصـلـ الـاجـتمـاعـيـ هـوـ حـرـمـةـ الـأـسـرـةـ. فـكـمـ مـنـ عـلـاقـةـ أـسـرـيـةـ قـائـمـةـ عـلـيـ الـأـمـانـةـ تـأـثـرـتـ نـتـيـجـةـ نـشـرـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـخـصـصـوـصـيـاتـ الـأـسـرـ بـشـكـلـ غـيرـ مـبـالـ بـخـطـورـةـ هـذـهـ الـخـصـوصـيـةـ. وهـكـذاـ لـمـ يـعـدـ النـاسـ تـمـنـعـهـمـ الـحـيـاءـ مـنـ إـفـشـاءـ تـصـرـفـاتـهـ الـرـذـيلـةـ مـنـ خـلـالـ هـذـهـ الـمـوـاقـعـ.

وأدى ذلك ببعض الناس الآخرين إلى أن يتبعوا هذه التصرفات الرذيلة وينقبوا عنها. فكم يجـبـ علينا أن نحافظ على أنفسنا وأسرنا تجـاهـ هـذـهـ التـصـرـفـاتـ غـيرـ الـأـخـلاـقـيـةـ، يـحـرـمـ عـلـيـهـاـ المـقـابـلـ مـنـ ذـلـكـ مـتـابـعـةـ أـصـحـابـ هـذـهـ الرـذـائلـ وـمـشـاهـدـتـهـمـ.

إخوتي الكرام،

إن الحفاظ على أمن الأسرة وأمانها أمر بالغ الخطورة والأهمية. وفي هذا الصدد يقول الله تبارك وتعالى في سورة النور: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتَسْلِمُوا عَلَى أَهْلِهَا** **ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**^٢ وَبَيْنَ لَنَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم **الْحِكْمَةُ مِنْ تَشْرِيعِ هَذَا الْحُكْمِ إِذْ قَالَ: إِنَّمَا جُعِلَ الْإِسْتِدَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ**^٣.

أيها الإخوة الكرام،

فلنمنع إنهاك حرمـةـ بـيوـتـنـاـ، وـلـاـ نـسـنـ أـنـ بـيوـتـنـاـ وـأـسـرـنـاـ تـمـلـكـ أـكـبرـ حـصـانـةـ، فـلـاـ نـسـمـحـ لـأـحـدـ بـالـتـهـويـنـ مـنـ شـانـهـاـ عـلـيـ مـوـاقـعـ التـوـاصـلـ هـذـهـ، وـلـتـذـكـرـ دـائـمـاـ أـنـ نـسـرـ الصـوـرـ وـالـفـيـديـوـهـاتـ الـخـاصـةـ الـمـتـعـلـقـةـ بـالـأـسـرـةـ سـبـبـ قـدـ يـوـدـيـ إـلـىـ اـزـدـيـادـ الـمـشـاـكـلـ الـأـسـرـيـةـ وـإـلـىـ رـسـوخـ كـثـيرـ مـنـ الـمـشـاـكـلـ الـاجـتمـاعـيـةـ.

إخوتي الكرام،

إن المـحافظـةـ عـلـيـ حـرـمـةـ الـبـيـوتـ لاـ يـمـكـنـ أـنـ تـتـحـقـقـ بـكـمالـهـ إـلـاـ في ضـوءـ الـمـعـايـرـ الـتـيـ وـضـعـهـاـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـنـ الـنـبـوـيـةـ الـمـطـهـرـةـ. لـاـ تـسـمـحـوـ لـلـآـلـاتـ الـتـقـنـيـةـ وـبـخـاصـيـةـ وـسـائـلـ التـوـاصـلـ الـاجـتمـاعـيـ أـنـ تـسـيـطـرـ عـلـيـكـمـ وـعـلـيـ أـسـرـكـمـ. وـمـتـىـ نـجـحـنـاـ فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ سـنـدـرـهـ مـدـىـ قـيـمةـ أـسـرـنـاـ. أـسـأـلـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ أـنـ يـوـقـنـاـ لـحـفـظـ حـرـمـاتـنـاـ وـأـنـ يـحـفـظـنـاـ مـنـ كـيـدـ الشـيـاطـينـ، إـنـهـ وـلـيـ ذـلـكـ وـالـقـادـرـ عـلـيـهـ. أـمـينـ